



أفتى أكثر مائة عالم ومفكر من مختلف التيارات الإسلامية والسياسية في بيانٍ بشأن سورية، بأنه لا يجوز الاستمرار ضمن القوات الموالية لنظام بشار الأسد، وأنه يجب الانشقاق عنها، داعين إلى دعم الجيش الحر والثوار في كل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، كما طالبوا الشعوب العربية والإسلامية بسحب السفراء و توجيه رسائل احتجاج واسعة للدول المساندة لنظام الأسد وخاصة روسيا والصين.

وَقَعَ على البيان 107 من مشاهير علماء الأمة ومن مختلف الجماعات الإسلامية والتيارات السياسية الرسمية وغير الرسمية، من بينهم فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس اتحاد علماء المسلمين، والدكتور علي جمعة مفتي مصر، والشيخ عبد الله بن بيه، والشيخ صادق الغرياني، والدكتور سلمان بن فهد العودة، والشيخ أبو إسحاق الحويني، والشيخ د. راشد الغنوشي، والشيخ عبد المجيد الزنداني، والدكتور عصام البشير، والشيخ نصر فريد واصل، والدكتور محمود الميرة، والشيخ د. أحمد الريسوني ود. طارق السويدان، ود. عوض القرني، ود. نبيل العوضي، ود. علي الصلابي، وعشرات غيرهم من مختلف أقطار العالم الإسلامي.

وقال الموقعون على البيان -الذي صدر مساء اليوم الثلاثاء، 15/ ربيع الأول/ 1434هـ، الموافق 7 / فبراير / 2012م-: إن ما يجري في أرض سورية من البطش والتنكيل وسفك الدم الطاهر على أيدي النظام المستبد وأعوانه هو سجل أسود لن ينسى، وسيجعل الله ذلك الدم البريء عاراً وشناراً على المباشرين والساكين.

وشدّد العلماء، بأنه لا يجوز لمنسوبي الجيش السوري أو الأمن أو التشكيلات الأخرى قتل أحد من أفراد الشعب، أو إطلاق النار باتجاههم، ويجب عليهم عصيان الأوامر ولو أدّى الأمر إلى قتلهم، مطالبين الجنود الذين حدث منهم قتل فيما مضى أن يتذكروا أنّ قتل اثنين جرم مضاعف عن قتل واحد، وأن باب التوبة مفتوح.

وأوضح البيان -الذي وقّع عليه قامات دعوية وفكرية وسياسية من السعودية ومصر والكويت والإمارات والأردن ولبنان والمغرب وتونس وموريتانيا ومن أوروبا- بأنه لا يجوز الاستمرار في وظائف الأمن والجيش في ظل هذا الوضع، مُفتين

بوجوب الانشقاق عنه والوقوف في وجهه، كما طالبوا بدعم الجيش الحر وتعزيزه وتقويته والانضمام إليه للدفاع عن المدنيين وعن المدن والمؤسسات.

ووجه البيان النداء للمسلمين وللعالم الحر، بدعم تشكيلات هذا الجيش ومساعدته، كما طالبوا - في الوقت ذاته - الجيش الحر بأن يكون منضبطاً حتى لا ينجرّف عن مهمته النبيلة بعيداً عن الانتقام والتعدي على الأبرياء.

كما أفتى العلماء، بوجوب دعم الثوار في سوريا بكل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، ليتمكنوا من إنجاز ثورتهم والمضي في سبيل نيل حريتهم وحقوقهم، داعين الدول العربية والإسلامية إلى مواقف جادة إزاء النظام السوري بطرد سفرائه وقطع التعامل معه، وإلى توجيه رسائل احتجاج للدول المساندة له وخاصة روسيا والصين.

ودعا الموقعون على البيان، القوى المخلصة في العالم الإسلامي إلى تشكيل لجان شعبية في كل مكان لدعم ثورة الشعب السوري، ومساندته ولدعم النازحين والمشردين من أبناء هذا الشعب الكريم، خاصة في الأردن ولبنان وتركيا حيث حاجتهم إلى الغذاء والكساء والدواء والمساندة المعنوية.

وأعلن العلماء تأييدهم - في الوقت ذاته - لكل جهد مخلص لحقن دماء الشعب السوري وحمانيته من حرب طويلة تأكل الأخضر واليابس باعتبار ذلك من أهم مقاصد الشريعة وصولاً إلى انتخابات حرة تعبر عن إرادة الشعب.

واختتم البيان بالتضرع إلى الله - تعالى - أن يعجل بالفرج لشعب سوريا الحبيب، وأن يحفظ وحدته، ويجمع على الحق كلمته، ويعيد إليه أمنه واستقراره في ظل حكومة عادلة مؤمنة بالحقوق ملتزمة بالحريات، لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين.

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

((107 من علماء الأمة يصدرون بياناً وفتوى بشأن أحداث سوريا))

ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم صل وسلم على سيد المجاهدين نبينا محمد وآله، وبعد: فإن ما يجري في أرض سورية الحبيبة من البطش والتنكيل وسفك الدم الطاهر على أيدي النظام المستبد وأعوانه هو سجل أسود لن ينسى، وسيجعل الله ذلك الدم البريء عاراً وناراً على المباشرين والساكّتين، وعلى الأفراد والجمعيات والدول والمؤسسات التي وقفت إلى جانب النظام الفاسد.

في كل يوم يمر يقتل العشرات والمئات، ويجرح أضعافهم، وتشرد أسر، وتنتهك حرّامات، ويمارس القمع الأمني بطشه حتى حين يجتمع العالم لمناقشة قضيته دون تردد أو حياء.

إنّ الموقعين على هذا البيان يذكرون بحرمة الدماء وصيانتها القاطعة في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وحرمة سائر الحقوق التي جاءت الشريعة بحفظها وحمانيتها، حتى قرن الله - تعالى - سفك الدم الحرام بالشرك بالله فقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾، وتوعد القتل ببنار جهنم مخلدين فيها، وباللعن والغضب والعذاب الأليم، وحكم - سبحانه - أن من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، ومن أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً، وأمر بنصرة المظلوم والمستضعف، وعليه نؤكد ما يلي:

- لا يجوز لمنسوبي الجيش السوري أو الأمن أو التشكيلات الأخرى قتل أحد من أفراد الشعب، أو إطلاق النار باتجاههم، ويجب عليهم عصيان الأوامر إذا صدرت إليهم، ولو أدّى الأمر إلى قتلهم، بل يجب عليهم ترك أعمالهم والانسحاب منها، وعلى أولئك الذين حدث منهم قتل فيما مضى أن يتذكروا أن قتل اثنين جرم مضاعف عن قتل واحد، وأن باب التوبة

مفتوح، وفي قصة قاتل التسعة والتسعين نفساً عبرة وآية، فلا يستسهلوا سفك الدماء، أو يظنوا أن وقوعه منهم فيما مضى يقطع طريق التوبة والإقلاع، ولأن يكون الواحد منهم عبد الله المقتول خير له وأبر عند الله من أن يكون عبد الله القاتل، ومن يذهب إلى الجنة شهيداً طاهراً، ليس كمن يذهب إلى النار مجرماً قاتلاً.

ونفتي بأنه لا يجوز الاستمرار في وظائف الأمن والجيش في ظل هذا الوضع، وبوجوب الانشقاق عنه والوقوف في وجهه.

- وندعو إلى دعم الجيش الحر وتعزيزه وتقويته والانضمام إليه للدفاع عن المدنيين وعن المدن والمؤسسات ما دامت عرضة للاستهداف، ونوجه النداء للمسلمين وللعالم الحر بدعم تشكيلات هذا الجيش ومساعدته بكل وسيلة ممكنة مادية أو معنوية ليتمكن من أداء دوره وترتيب صفوفه في مواجهة الظلم وعلى هذا الجيش أن يكون منضبطاً حتى لا ينجر عن مهمته النبيلة بعيداً عن الانتقام والتعدي على الأبرياء، الذي ستكون آثاره سيئة على مستقبل الوحدة الوطنية.

- وجوب دعم الثوار في سوريا بكل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، ليتمكنوا من إنجاز ثورتهم والمضي في سبيل نيل حريتهم وحقوقهم.

- ندعو الدول العربية والإسلامية إلى مواقف جادة إزاء النظام السوري بطرد سفرائه وقطع التعامل معه، وإزاء الدول المساندة وخاصة روسيا والصين، وندعو الشعوب الإسلامية ومؤسساتها إلى إيصال رسائل الاحتجاج لهاتين الدولتين، والاحتجاج أمام سفاراتها في كل مكان، ومقاطعة بضائعها، ومطالبتها بالألا تحول الدم النازف في سورية إلى أداة لحفظ وجودها العسكري والاقتصادي، ولتعلم هذه الدول أن المستقبل في المنطقة هو للشعوب، طال الزمن أو قصر، ومن يراهن على دعم أنظمة قمع مستبدة مستعدة لقتل شعوبها، فهو خاسر لا محالة.

- وندعو ثوار سوريا والمجلس الوطني الانتقالي وأية تشكيلات أخرى إلى توحيد صفوفهم والتسامي عن أية خلافات جانبية حاضراً أو مستقبلاً، وأن يعقدوا النية الصادقة على أن يبنوا دولتهم القادمة على أساس العدل وحفظ الحقوق والحريات، وإقامة المؤسسات التي تحفظ وحدة البلد ومصالحه.

وعليهم أن يحافظوا على حقوق الأقليات الدينية والعرقية التي عاشت أكثر من ألف سنة كمكون من مكونات الشعب السوري العريق، ولها كغيرها سائر حقوق المواطنة، والنظام ومؤسساته هو وحده من يتحمل مسؤولية الجرائم البشعة المرتكبة.

- ندعو القوى المخلصة في العالم الإسلامي إلى تشكيل لجان شعبية في كل مكان لدعم ثورة الشعب السوري، ومساعدته ولدعم النازحين والمشردين من أبناء هذا الشعب الكريم، خاصة في الأردن ولبنان وتركيا حيث حاجتهم إلى الغذاء والكساء والدواء والمساندة المعنوية.

- نؤيد كل جهد مخلص لحقن دماء الشعب السوري وتوحيد جبهته وحمايته من حرب طويلة تأكل الأخضر واليابس باعتبار ذلك من أهم مقاصد الشريعة وصولاً إلى انتخابات حرة تعبر عن إرادة الشعب وتمثل أطيافه وتحفظ حقوقه وتضمن تداولاً رشيداً للسلطة، وتعوض الضحايا وأسر الشهداء الأبرار.

نسأل الله أن يعجل بالفرج لشعب سوريا الحبيب، وأن يحفظ وحدته، ويجمع على الحق كلمته، ويعيد إليه أمنه واستقراره في ظل حكومة عادلة مؤمنة بالحقوق ملتزمة بالحريات، لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين.

الموقعون على البيان:

الدولة	الإسم	الدولة	الاسم
مصر	سماحة مفتي مصر د. علي جمعة	قطر	سماحة الشيخ د. يوسف القرضاوي
تونس	الشيخ د. راشد الغنوشي	موريتانيا	معالي الشيخ عبد الله بن بيه
اليمن	سماحة الشيخ عبد المجيد الزنداني	ليبيا	سماحة الشيخ صادق الغرياني
السودان	معالي د. عصام البشير	سوريا	الشيخ الدكتور محمود الميرة
مصر	سماحة الشيخ نصر فريد واصل	الكويت	الشيخ د. خالد المذكور
قطر	الشيخ د. علي قرة داغي	اليمن	معالي الدكتور عبد الوهاب الديلمي
سوريا	د. محمد فاروق البطل	السعودية	أ. د. ناصر بن سليمان العمر
المغرب	الشيخ د. أحمد الريسوني	المغرب	الشيخ د. محمد عز الدين توفيق
الكويت	د. عجيل النشمي	السعودية	أ. د. سعود الفنينان
السودان	أ. د. محمد عثمان صالح	السعودية	أ. د. محمد أحمد الصالح
ليبيا	أ. د. غيث محمود الفاخري	السعودية	أ. د. الحبر يوسف
ألمانيا	د. محمد الهواري	السودان	د. عبد اللطيف المحمود
مصر	أ.د. عبد الرحمن عبد الحميد أحمد	البحرين	د. صفوت حجازي
مصر	البر	مصر	الشيخ د. محمد مختار المهدي
سوريا	الشيخ محمد حسان	مصر	الشيخ أبو إسحاق الحويني
الأردن	الشيخ مجد أحمد مكي	الأردن	أ. د. شاكر زيب فياض
لبنان	أ. د. شرف القضاة	الأردن	أ. د. علي الصوا
لبنان	د. محمد علي الجوزو	لبنان	الشيخ د. أحمد العمري
الكويت	الشيخ حسن قاطرجي	ليبيا	الشيخ د. حمزة أبو فارس
السعودية	أ. د. طارق السويديان	السعودية	د. خالد العجيمي
السعودية	د. عوض القرني	السعودية	د. علي بادحدح
السعودية	د. عبد الله وكيل الشيخ	تونس	د. عبد المجيد النجار
السعودية	د. سلمان بن فهد العودة	السعودية	د. سعيد بن ناصر الغامدي
السعودية	د. محمد بن موسى الشريف	السعودية	د. محسن العواجي
السعودية	د. يوسف الشبيلي	السعودية	د. يحيى إبراهيم يحيى
الإمارات	د. عبد العزيز بن فوزان الفوزان	السعودية	د. صالح الدرويش
الإمارات	د. محمد علي المنصوري	الإمارات	د. عبد الحميد الكميبي الشامسي
الكويت	د. محمد عبد الرزاق الصديق	الإمارات	د. أحمد صالح الحمادي
الكويت	د. جاسم ياسين المهلهل	الكويت	د. نبيل العوضي
الكويت	د. شافي العجمي	الكويت	د. نايف العجمي
الكويت	د. يوسف السند	الكويت	د. بدر الرخيص
السودان	د. سالم الشمري	الكويت	د. طارق الطواري
ليبيا	د. عبد الحي يوسف	الكويت	د. علي الصلابي
ليبيا	د. سالم الشخي	ليبيا	د. سالم جابر
ليبيا	د. أسامة الصلابي	ليبيا	د. محمد أبو سدرة
المغرب	د. نادر العمراني	المغرب	د. محمد حمداوي
المغرب	د. عبد الله البخاري	المغرب	د. عبد المنعم التمساني
موريتانيا	د. محمد بولوز	المغرب	د. مولاي عمر بن حماد
موريتانيا	الشيخ عبد الله ولد أعل سالم	موريتانيا	الشيخ محمد فاضل ولد محمد الأمين
قطري	الشيخ محمد مختار ولد أمباله	موريتانيا	الشيخ محمد حسن الددو
اليمن	د. محمد الأحمري	اليمن	د. صالح يحيى صواب
البحرين	د. صالح عبد الله الضبياني	البحرين	د. عادل المعاودة
ألمانيا	د. عدنان القطان	ألمانيا	د. مأمون مبيض
مصر	د. حسان الصفدي	ألمانيا	د. معتز فيصل
مصر	أ. د. أحمد محمد زايد	مصر	أ. د. سمير العركي
مصر	د. علي الديناري	مصر	د. عبد الله حسين بركات
مصر	الشيخ عبد الخالق حسن الشريف	مصر	أ. د. جمال عبد الستار محمد
مصر	الشيخ أحمد هليل	مصر	د. جابر طابع يوسف
مصر	أ. د. صلاح الدين سلطان	مصر	د. نشأت أحمد محمد
مصر	د. أيمن صلاح أحمد محمد	مصر	د. محمد ينبوع
مصر	السيد جميل محمد	مصر	د. إبراهيم مصطفى أبو السعود
مصر	د. فرج عبد الحليم قنديل	مصر	د. الحسيني مصلي السيد
الكويت	السيد محمود عبد الرحمن	مصر	د. ياسر فتح عنتر
	د. غازي التوبة	السعودية	المحامي الشيخ سليمان البراهيم الرشودي

